

القيم الإسلامية وضرورتها في التوازن
النفسي
دراسة موضوعية حديثة

Islamic Values and Their Necessity for
Psychological Balance
An Objective Hadith Study

كتبه

أ.د. الحسن بن غمضان علي جلي

أستاذ الحديث وعلومه في جامعة الملك خالد

kkudrgali@gmail.com

Written by

Prof. Dr. Al-Hassan bin Ghamdan Ali Jali

Professor of Hadith and its Sciences at King Khalid University

الملخص:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

فإني أتقدم بهذا الملخص لهذا الموضوع المهم في هذا الزمن، الذي هو بأمس الحاجة إلى إحياء القيم الإسلامية، لما يظهر في المجتمعات المسلمة من المشكلات النفسية، والتي أقطع بأن سببها الرئيس البعد عن قيم هذا الدين الحنيف. ومن نظر إلى الكتاب والسنة وجد فيهما الكثير من الدلالات العظيمة التي تدعو إلى التوازن النفسي، وقبل ذلك تدعو إلى القيم العظيمة النبيلة، وراعت هذه النصوص نفسية الإنسان، وعالجت كثيرا من الأمراض النفسية، ووضعت أسباب الوقاية منها، وفيها الدواء الشافي بإذن الله لكثير من هذه الأمراض النفسية.

أهمية البحث:

- ١- الحاجة الماسة إلى القيم الإسلامية وإحيائها في المجتمعات المسلمة دعوةً وتخلقاً وعملاً.
 - ٢- ضرورة التوازن النفسي عند أفراد المجتمعات المسلمة حتى ينشأ في هذه المجتمعات من يقوم على الأمة وهو في أكمل هيئته.
 - ٣- أن التوازن النفسي ضروري لقيام العبد بما أوجب الله عليه من العبادات، فأعمال العباد تتأثر بنفسياتهم.
- مشكلات البحث:

- ١- القيم الإسلامية وعلاقتها بالتوازن النفسي لدى الفرد والمجتمعات.
 - ٢- تأثير القيم الإسلامية على المسلم عقيدةً وسلوكاً وفكراً وعملاً وإيماناً ومعاملةً.
 - ٣- نماذج تطبيقية من التصرفات النبوية في دعم الصحة النفسية من خلال مراعاة القيم.
- الكلمات المفتاحية: القيم - التوازن النفسي - الصحة النفسية - الوقاية.

Abstract:

Praise be to Allah alone, and peace and blessings be upon the final Prophet. This paper addresses the urgent need to revive Islamic values at a time when Muslim societies are witnessing increasing psychological issues, largely due to a departure from the principles of this noble religion.

A close examination of the Qur'an and Sunnah reveals abundant guidance promoting psychological balance and noble values. Islamic teachings deeply consider human psychology, offer remedies for many mental illnesses, and outline preventive measures.

Through divine guidance, they provide healing solutions for numerous psychological challenges.

The importance of this study lies in the dire need to revive Islamic values both in practice and advocacy, ensuring psychological stability within Muslim societies. This stability is essential to raising a generation capable of leading the Ummah in the best possible way. Furthermore, psychological balance is crucial for fulfilling religious obligations, as emotional well-being impacts one's ability to perform acts of worship properly.

Research Problems:

- The relationship between Islamic values and psychological balance.
- The influence of Islamic values on belief, behavior, thought, action, faith, and interpersonal relations.
- Practical examples from the Prophet's actions supporting mental health through upholding values.

Keywords:

Values – Psychological Balance – Mental Health – Prevention.

المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد:
فإن من كمال هذا الدين العظيم وسموه تلك القيم النبيلة التي تضبط للفرد والجماعات سلوكياتهم وأخلاقهم سواء مع المحيط القريب في الأسرة والعمل والمجتمع، أو مع البعيد، فلا يزال الغرب يفتقد الكثير من القيم لسلامة الفرد والمجتمع، وفي غيابها تفسد الاضطرابات الأخلاقية، والآثار السيئة على المجتمع المسلم وغيره، من أجل ذلك تشكل القيم الإسلامية دورًا أساسيًا في حياة المجتمع المسلم، ومصدرًا مهمًا للارتقاء بالإنسان، ومنهجًا لحياة الفرد والجماعة.
وقد حصر النبي صلى الله عليه وسلم مادة القيم الإسلامية في أصل بعثته فقال صلى الله عليه وسلم: «إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق»^(١) فكل قيمة صالحة فقد دعا إليها وحذر مما يضادها.

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٤ / ٥١٢ برقم ٨٩٥٢)

ومن هذا المنطلق النبوي كان تقسيم القيم الإسلامية إلى نوعين:

الأول: القيم الإيجابية وهي القيم التي كُلف المسلم بالتحلي بها، وأخذ نفسه بمقتضياتها، وهي كثيرة جدا كالديانة، والإحسان، والاعتدال، والاقتصاد، والصدق، والأمانة، والرحمة، والكرم، وغيرها من القيم التي حضت الشريعة عليها.

وإن كان أغلب هذا النوع يتضمن في ذاته نهياً عن ضده، فإذا أمرت الشريعة بالإحسان إلى الخلق، فقد نهت عن الإساءة إليهم وهكذا.

الثاني: القيم السلبية أو قيم التخلي وهي التروك، ما أمر الشارع بتركه، أو نهى عن فعله، من الشرور والأذى، كالسرقة والكذب، وشرب الخمر، وقول الزور، والزنا، وغيرها من القيم التي نهت الشريعة عنها.

وفي هذا الدين الإسلامي تتنوع القيم بتنوع مقتضياتها، فهناك قيم عليا وهي تتعلق بعبودية الله عز وجل والعدل والمساواة والحق والإحسان، وهناك قيم حضارية من شأنها إصلاح حال الإنسان كالاستخلاف والمسؤولية والحرية والأمن والعمل، وهناك قيم خلقية كالصدق والتعاون والأخوة والرحمة وما في هذه المعاني من القيم.

ولا شك أن لهذه القيم ضرورة ملحة لاستقامة المجتمع المسلم وانضباط أحواله وضبط تصرفات أفرادها، لخلق بيئة سوية مستقرة يشعر فيها الإنسان بالاطمئنان؛ ليقوم بما أوجب الله به عليه من الطاعات، ويسعى إلى إصلاح نفسه ومن حوله، فالحاجة ملحة إلى تععيد علاقة القيم الإسلامية بالتوازن النفسي، وأن المجتمع الإسلامي لم يغفل يوما الحالة النفسية للمكلف؛ من أجل ذلك خُفِّفت كثير من الأحكام مراعاة للأحوال، وكيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتني بمجتمعه.

ومن خلال هذا البحث سيظهر جليا ضرورة هذه القيم في توازن نفسية المسلم وطمأنينته في نفسه ومجتمعه.

أسئلة البحث:

١- ما المراد بالقيم الإسلامية؟

٢- ما ضرورة القيم الإسلامية في التوازن النفسي؟

٣- ما المنهج النبوي في رعاية القيم ومراعاة الناس؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الآتي:

١- حاجة المجتمع المسلم إلى العودة إلى قيم هذا الدين العظيم والتمسك بها؛ مما يكسبه قوة في إيمانه وصحة في نفسه.

٢- استجلاء أعظم القيم الإسلامية تأثيرا في التوازن النفسي.

٣- عناية الإسلام واهتمامه بحياة الفرد وصالح المجتمع.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

١- إظهار عظمة هذا الدين من خلال القيم الإسلامية التي تحتاج إليها البشرية جمعاء.

٢- بيان صور من التوازن النفسي ودور القيم في هذا التوازن.

٣- بيان مكانة السنة النبوية في معالجة المشكلات النفسية من خلال القيم الإسلامية.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث استخدام المنهج الاستقرائي والاستنباطي من خلال تتبع الأحاديث والمواقف النبوية واستنباط القيم الإسلامية، ودورها في التوازن النفسي وعلاج المشكلات النفسية. وخرجت الأحاديث من مصادرها الأصلية.

خطة البحث:

المقدمة وتشمل الأسئلة والأهمية والأهداف ومنهج البحث.

المبحث الأول: التعريف بالقيم الإسلامية ونماذج من أبرز القيم.

المطلب الأول: التعريف بالقيم الإسلامية.

المطلب الثاني: نماذج من القيم الإسلامية في السنة النبوية.

المبحث الثاني: التوازن النفسي وعناية النبي صلى الله عليه وسلم به.

المطلب الأول: حقيقة التوازن النفسي.

المطلب الثاني: عناية النبي صلى الله عليه وسلم بالقيم وتحقيق التوازن النفسي.

المبحث الثالث: القيم الإسلامية ومعالجتها للاضطراب النفسي في السنة النبوية.

الخاتمة

المبحث الأول: التعريف بالقيم الإسلامية ونماذج من أبرز القيم.

المطلب الأول: التعريف بالقيم الإسلامية.

يعد مصطلح القيم الإسلامية من أهم المصطلحات شيوعاً، والأكثر ذيوعاً، وذلك لارتباطه بجانبين مهمين وهما: جانب القيم الذي ينصب لأول وهلة إلى القضايا التعبدية والحضارية والأخلاقية، والمواقف السلوكية، والجانب الآخر هو النسبة إلى هذا الدين الحنيف الإسلام الذي ارتبط بكل نواحي السلام الديني والمجتمعي والديني والعرفي وغير ذلك.

ولست هنا أتكلم عن المعنى اللغوي باعتبار المفردتين القيم والإسلامية، وإنما سأتكلم عن مصطلح يسمعه الصغير والكبير ويعيشه كل فرد وهو مصطلح القيم الإسلامية.

فمن التعريفات التي عرفت هذا المصطلح بأنها: تلك المعايير التي جاء بها القرآن الكريم والسنة النبوية، ودعا الإسلام إليها، وحث على الالتزام بها والتمسك بها، وأصبحت محل اعتقاد واتفاق واهتمام لدى المسلمين؛ إذ تمثل موجهات حياتهم ومرجعاً لأحكامهم.

ومنها: أنها مجموعة من الأحكام والمعايير الناجمة عن تصورات الإسلام للكون والإنسان والحياة، والتي تتكون نتيجة تفاعل الفرد والمجتمع مع الخبرات والمواقف الحياتية المختلفة، وبها يتمكن الفرد من تحديد أهدافه وتوجهاته التي تتجسد بسلوكه العملي بصورة مباشرة أو غير مباشرة^(١). وهذان التعريفان هما عبارة عن وصف للقيم الإسلامية ولا يجري على قواعد الحدود، فيعوزهما الاختصار، والدقة في الحد، والصواب أن يقال في تعريفها:

هي: مجموعة قواعد مستمدة من الكتاب والسنة تُصلح حياة البشرية، وتضبط تصرفاتهم في أنفسهم ومع غيرهم.

المطلب الثاني: نماذج من القيم الإسلامية في السنة النبوية.

القيم الإسلامية كثيرة وقد تقدم جملة منها عند الكلام في مقدمة البحث وتقسيمها باعتبارات متعددة، وما أريد الكلام عنه هنا هي قيمة عظيمة يغفل عنها وهي: قيمة الاقتداء والتأسي وهو معنى قول الله عز وجل: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا)^(٢) فهو خير قدوة وخير أسوة للبشرية، ومن ذلك قول ابن أبي رافع: استخلف مروان أبا هريرة على المدينة وخرج إلى مكة فصلى لنا أبو هريرة يوم الجمعة فقرأ بعد سورة الجمعة في الركعة الآخرة إذا جاءك المنافقون. قال فأدركت أبا هريرة حين انصرف، فقلت له إنك قرأت بسورتين كان علي بن أبي طالب يقرأ بهما في الكوفة.

(١) قيم السلام في كتب التفسير والحديث والتربية الوطنية في المرحلة المتوسطة بالملكة العربية السعودية للباحث صالح بن يحيى الزهراني رسالة دكتوراه جامعة أم القرى ٢٠٠٥ م ص: ٣١

(٢) سورة الأحزاب الآية: ٢١.

فقال أبو هريرة: «إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بهما يوم الجمعة»^(١). فهذا أنموذج عظيم من نماذج التأسّي برسول الله صلى الله عليه وسلم إذ لا يقتصر التأسّي به في العبادات فحسب بل حتى في الأمور المستحبة، وكذا ما يتركه النبي من الأقوال والأفعال، وكذلك الاقتداء به في هيئاته وأفعاله محبة له صلوات ربي وسلامه عليه.

ومن القيم العظيمة التي دل عليها هذا الدين الحنيف قيمة التيسير وهو التيسير الشرعي لا التيسير المبني على الأهواء، وهذه القيمة ظاهرة في تشريع هذا الدين فما جعل الله فيه من حرج، مصداقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ هَذَا الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، وَيَسِّرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ، وَشَيْءٍ مِنَ الدَّلْجَةِ»^(٢) ولا تقتصر هذه القيمة على الإنسان فحسب بل حتى في تعامله مع البهائم فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم ما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عندما سئل عن ركوب الهدي فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ارْكَبْهَا بِالْمَعْرُوفِ، إِذَا أُجِئَتْ إِلَيْهَا حَتَّى تَجِدَ ظَهْرًا»^(٣)

المعروف هنا ما لا يجهد المركوب. والإلجاء: الاضطراب^(٤). وفي معنى هذا الحديث أحاديث كثيرة جاءت عنه صلى الله عليه وسلم.

ومن القيم الإسلامية العظيمة اللازمة لتوازن المجتمع نفسيا قيمة العدل والمساواة وعدم الظلم، من أجل ذلك استحق الإمام العادل أعظم الثواب وأكمل الأوصاف فالإمام العادل في ظل الله يوم القيامة وقد اكتسب محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وقاية وحماية للمجتمع بأسره وهو من أهل الجنة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «وَأَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ: ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُتَصَدِّقٌ مُوَفَّقٌ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ، وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ»^(٥)

والعدل والمساواة تشمل كثيرا من أمور الحياة، فالعدل والمساواة في تطبيق الحدود دون التمييز بين الغني والفقير والشريف والوضيع، والعدل والمساواة بين الأبناء في العطايا، والعدل في ذبح الحيوان، والعدل بين المتخاصمين، والعدل مع النفس والأهل، والعدل فيمن يتولى القضاء، والعدل بين الزوجات، والعدل في الغضب، والعدل مع الأعداء، والعدل بين العباد يوم القيامة حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(١) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الجمعة باب ما يقرأ في صلاة الجمعة (٢/ ٥٩٧ برقم ٨٧٧)

(٢) أخرجه النسائي في سننه كتاب الإيمان وشرائعه، باب الدين يسر (٨/ ١٢١ برقم ٥٠٣٤)

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الحج، باب جواز ركوب البدنة المهداة لمن احتاج إليها (٢/ ٩٦١ برقم ١٣٢٤)

(٤) كشف المشكل من حديث الصحيحين (٣/ ٩٠)

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار

(٤/ ٢١٩٧ برقم ٢٨٦٥).

«لتؤذن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلاحء من الشاة القراء»^(١)

المراد به ضرب مثل؛ ليشعر الباري - سبحانه - الخليفة أنها دار قصاص ومجازاة، وأنه لا يبقى لأحد عند أحد حق، فضرب المثل بالبهايم التي ليست مكلفة حتى يستحق فيها القصاص، ليفهم منه أن بني آدم المكلفين أحق وأولى بالقصاص منهم^(٢).

وغيرها من صور العدل التي لا حصر لها.

المبحث الثاني: التوازن النفسي وعناية النبي صلى الله عليه وسلم به.

المطلب الأول: حقيقة التوازن النفسي.

نفس الإنسان هي الجوهر الحقيقي التي عليها مدار فلاحه وخسرانه في الدنيا والآخرة، بين ذلك ربنا جل وعلا في قوله تعالى: (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (١٠))^(٣) أي: قد فاز بكل مطلوب وأضاف كل محبوب، من اعتنى بنفسه فهدبها ونهاها وأعلاها بالتقوى والعمل الصالح، وقد خسر من أضل نفسه وأغواها، وأهملها ولم يهدبها. ففي الآيات الكريبات علق الله سبحانه وتعالى فلاح الإنسان على تركية نفسه وخسرانه على تدسيتها، ومن المعلوم أن فلاحها لا يتأتى إلا بالنظر في أحوالها والسعي إلى توازنها وكشف عللها، فالحاجة إلى معرفتها حاجة ضرورية في حياة الإنسان.

ومما يظهر هذه المنزلة للنفس البشرية وضرورة المحافظة على توازنها قول الباري جل شأنه (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (٤١))^(٤). فالذي يتحدث هنا هو خالق هذه النفس العليم بدائها الخبير بدوائها، وهو وحده الذي يعلم دروبها، ويعلم أين تكمن أهواؤها، وأدواؤها، وكيف تطارد في مكانها ومخابئها^(٥).

فالتوازن النفسي في حقيقته شعور ينبع عن طمأنينة ورضا عن النفس، ولا شك أن هذا الوصف لا يستطيعه كل أحد؛ لأن ظروف البشر تتفاوت وتختلف، وأحوالهم تخضع لهذه الظروف فتارة تراه حزنا، وأخرى تراه غضبا، أو فزعا، أو غير ذلك من الأحوال التي يكون عليها الإنسان، وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم طرقا عملية للتخلص من هذه الحالات التي تفقد الإنسان توازنه النفسي وحثهم على الاعتدال في كل حال.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم (٤/ ١٩٩٧ برقم ٢٥٨٢)

(٢) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٨/ ٥١).

(٣) سورة الشمس من الآية ٧ - ١٠.

(٤) سورة النازعات من الآية: ٤٠ - ٤١.

(٥) في ظلال القرآن سيد قطب دار الشروق ط ١٥ عام ١٤٠٨ هـ ج ٦ ص: ٣٨١٩

وللتوازن النفسي خصائص كثيرة تعود على الإنسان بالنفع أذكر ثلاثة منها اختصاراً واختصاراً:

- ١- الثبات في الرأي والقول والعمل، وبدونه فإن العامل لا يستطيع أن ينتج في مضمار عمله.
 - ٢- البعد عن اليأس والإحباط وهما داءان خطيران متى تسربا إلى النفس أضعفاها عن بلوغ المأمول.
 - ٣- نضوج النفس واستوائها، وهو عامل مهم في اتزان الشخصية والقدرة على تحقيق الأهداف.
- وتمت مصطلحات أخرى ترادف التوازن النفسي كالطمأنينة النفسية والأمن النفسي والسكينة.

المطلب الثاني: عناية النبي صلى الله عليه وسلم بالقيم وتحقيق التوازن النفسي.

اعتنى النبي صلى الله عليه وسلم ببناء القيم الإسلامية في مجتمع أصحابه صغيرهم وكبيرهم؛ حتى تنشأ نفوسهم نشأة مستقيمة، ولذلك نجده صلى الله عليه وسلم في مواقف كثيرة يعتني بالجانب النفسي للطفل، ويراعي حاله. فعن سهل بن سعد الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ. فقال للغلام: «أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟» فقال: والله لا أؤثر بنصيب منك أحداً فتلّ رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده» والتلّ: بفتح المثناة وتشديد اللام أي: وضعه ألقاه في يد الغلام.^(١)

وعندما رأى النبي صلى الله عليه وسلم أخاً صغيراً لأنس بن مالك رضي الله عنه قد تأثرت وتعكرت نفسيته بسبب موت طائر صغير كان يلعب به، أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بملاطفته وتهوين الأمر عليه وتخفيف حزنه. ففي حديث أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: «يا أبا عمير ما فعل النغير»^(٢).

فهذه المرحلة العمرية من حياة الإنسان هي في حاجة ماسة إلى مراعاة وتلطف حتى ينشأ الطفل في بيئة آمنة متوازنة نفسياً سليمة من المؤثرات التي تضر به مستقبلاً.

وفي مواقف أخر من عناية النبي صلى الله عليه وسلم بالقيم الإسلامية العظيمة لتحقيق التوازن النفسي علّم النبي أمته أن كل ما يقع لهم إنما هو بعلم الله عز وجل وبقدره، حتى يعلم الإنسان أن كل ما يصيبه إنما هو بقدر الله عز وجل وفي ذلك خير له عند ربه، وأنه لا مفر له من قدر الله تعالى فإذا علم ذلك سكنت نفسه، واطمأن باله، وحسن سلوكه، وصلح حاله، فلا تجده مهموماً محزوناً، بل تجده راضياً مسلماً. وفي حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لو كان لك جبل

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب الهبة المقبوضة وغير المقبوضة، والمقسومة وغير المقسومة (٣/ ١٦١ برقم ٢٦٠٥) ومسلم في صحيحه كتاب الأشربة باب استحباب إدارة الماء واللبن ونحوهما عن يمين المبتدئ (٣/ ١٦٠٤ برقم ٢٠٣٠) واللفظ له.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب، باب الكنية للصبي وقبل أن يولد للرجل (٨/ ٤٥ برقم ٦٢٠٣)

أحد أو مثل جبل أحد ذهباً أنفقته في سبيل الله ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر، فتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، وأنت إن مت على غير هذا دخلت النار^(١) وكذا في حديث ابن عباس^(٢).

على هذا النهج القويم تربى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في توازن نفسي عظيم تحفظه وتحافظ لهم عليه التوجيهات النبوية الكريمة منه صلى الله عليه وسلم فهم يحسنون الظن برهم عز وجل ويتوكلون عليه في جميع أحوالهم، ويرجعون إلى نبيهم صلى الله عليه وسلم في كل شؤونهم، وهذا معنى عظيم من معاني التوازن النفسي، فإن أكثر ما يشغل الإنسان وينغص عليه عيشه ويذهب باتزانته ويقلقه -أمر معاشه، فإذا أحسن الإنسان الظن بربه وصدق في توكله عليه يأسر له أمره وكفاه مؤونته وتبدل همه سعادة وفرحاً، وفي حديث أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خفاصاً وتروح بطاناً»^(٣) فأى توازن نفسي بينه النبي صلى الله عليه وسلم في نفوس أصحابه بهذه القيم العظيمة، كالتوكل على الله عز وجل في طلب الأرزاق، والقناعة بما يقسم الله سبحانه وتعالى للعباد، وهذا معنى واحد من المعاني العظيمة التي يعززها الإسلام في نفوس أهله. ومن القيم الإسلامية الجليلة التي تحافظ على توازن نفس المسلم، سؤال الله سبحانه وتعالى وذكره، وهي من القيم العليا، فيها طمأنينة النفس، وراحة البال، والسعادة في الدارين، فالله سبحانه وتعالى يحب من عبده السؤال والإلحاح في المسألة، وهو أقرب الطرق إلى نيل ما عند الله عز وجل، فكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يدعو ربه ويسأله من فضله، ويسأله أن يجنبه ما يضر بنفسه، فعن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والجبن والبخل، وضلع الدين وغلبة الرجال»^(٤) فهذه الأمور الثمانية التي استعاذ منها النبي صلى الله عليه وسلم الواحد منها كفيلاً بأن يعيش الإنسان في اضطراب نفسي شديد؛ ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يستعيز بالله عز وجل من هذه الأمور لأنه يعلم خطرها وأثرها على النفس.

قال الكرمانى: «هذا الدعاء من جوامع الكلم لأن أنواع الرذائل ثلاثة: نفسانية وبدنية وخارجية فالأولى بحسب القوة التي للإنسان وهي ثلاثة العقلية والغضبية والشهوانية فالهم والحزن يتعلقان بالعقلية، والجبن بالغضبية، والبخل بالشهوانية، والعجز والكسل بالبدنية، والثاني يكون عند سلامة الأعضاء وتمام الآلات

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المسند (١٠٥/١) برقم (١٣٠) بإسناد صحيح.

(٢) أخرجه عبد بن حميد في المنتخب من مسنده ص: ٢١٤ برقم ٦٣٦.

(٣) أخرجه الترمذي في أبواب الزهد باب في التوكل على الله (٤/ ٥٧٣) برقم (٢٣٤٤) وقال: هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الدعوات باب الاستعاذة من الجبن (٨/ ٧٩) برقم (٦٣٦٩)، ومسلم في كتاب

الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب التعود من العجز والكسل وغيره (٤/ ٢٠٧٩) برقم (٢٧٠٦)

والقوى، والأول عند نقصان عضو ونحوه، والضلع والغلبة يتعلقان بالخارجية، فالأول ماليٌّ، والثاني جاهيٌّ، والدعاء مشتمل على جميع ذلك»^(١).

وذكر الله عز وجل من أعظم ما يثبت نفس المسلم، وقد تنوعت هذه الأذكار، ورتب الله عليها الكثير من الأجور والآثار، ففيها أمان الخائفين وسلوة المحزونين ومفرغ المكروبين وقد روى ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب: «لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم»^(٢) وأعظم الذكر كلام الله عز وجل وقد قال الله «ألا بذكر الله تطمئن القلوب»^(٣) فبه تمتلئ النفوس راحة وسكينة فعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قرأ رجل الكهف وفي الدار دابة فجعلت تنفر فنظر فإذا ضبابة أو سحابة قد غشيتها قال فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: «اقرأ فلان فإنها السكينة تنزلت عند القرآن أو تنزلت للقرآن»^(٤)

ومن تلك القيم الإسلامية العظيمة قيمة التبعيد لله عز وجل والقيام بفرائضه، فمن المشاعر المألوفة والأحوال المعروفة التي يشعر بها القائم بحقوق الله عز وجل والمحافظ على عبادة الله سبحانه وتعالى - تلك الراحة والطمأنينة والسكون والسعادة بعد أداء فرائض الله عز وجل، فهذه الصلاة التي فرضها الله على العباد خمسا في اليوم والليلة تنقي العبد من ذنوبه وخطاياها حتى لا يبقى منها شيء يثير قلقه وحزنه فيؤثر على توازنه النفسي فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أرايتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا: لا يبقى من درنه شيء، قال: «فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا»^(٥) فهذه الصلاة التي تمحو الخطايا هي راحة للعبد وأمان للفرع وهي أمانة للتوازن النفسي عند المسلم وهذا عبد الله بن محمد ابن الحنفية رضي الله عنه قال: «انطلقت أنا وأبي إلى صهر لنا من الأنصار نعوذ فحضرت الصلاة فقال لبعض أهله: يا جارية اتوني بوضوء لعلي أصلي فأستريح»، قال: فأنكرنا ذلك عليه، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر (١١ / ١٧٤)

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الدعوات باب الدعاء عند الكرب (٨ / ٧٥ برقم ٦٣٤٦) ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب دعاء الكرب (٤ / ٢٠٩٢ برقم ٢٧٣٠).

(٣) سورة الرعد الآية: ٢٨

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه في تفسير القرآن باب هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين (٦ / ١٣٦ برقم ٤٨٣٩) ومسلم في صلاة المسافرين وقصرها باب نزول السكينة لقراءة القرآن (١ / ٥٤٨ برقم ٧٩٥) واللفظ له.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب مواقيت الصلاة باب الصلاة كفارة (١ / ١١١ برقم ٥٢٦)، ومسلم في كتاب التوبة باب قوله تعالى إن الحسنات يذهبن السيئات (٤ / ٢١١٥ برقم ٢٧٦٣).

يقول: « قم يا بلال فأرحنا بالصلاة »^(١) وكذا سائر العبادات الصيام والحج والصدقة وغيرها، من حافظ عليها كانت حفظاً له وتوازناً لنفسه فلا يكاد يضطرب في شيء من شؤونه لأنه في حفظ الله وكنفه ورعايته.

المبحث الثالث: القيم الإسلامية ومعالجتها للاضطراب النفسي في السنة النبوية.

تعد القيم الإسلامية ضرورة ملحة في علاج الاضطرابات النفسية لا سيما في هذا الزمن الذي تعددت فيه أسباب الاضطراب النفسي، وغفل فيه المجتمع عن دواعي التوازن التي من أهمها إحياء القيم الإسلامية، والدعوة إليها من خلال تجسيد الواقع في المجتمع النبوي الكريم.

فقيمة الاعتدال من أهم القيم التي دعا إليها الإسلام، وهي تعالج صنوفا كثيرة من أشكال الاضطراب النفسي، فالسرف ينافي الاعتدال، وهو يذهب بتوازن النفس واطمئنانها، ويجلب الهم والحزن، ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يحذر أصحابه السرف حتى في العبادات، وينهاهم عن التشدد فيها، فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ألم أخبر أنك تقوم الليل وتصوم النهار؟ قلت إني أفعل ذلك، قال: فإنك إذا فعلت ذلك هجمت عينك، ونفثت نفسك، لعينك حق، ولنفسك حق، ولأهلك حق، قم ونم، وصم وأفطر »^(٢) فهذا الصحابي الجليل كان يكثر من قيام الليل وصيام النهار بصورة تنافي الاعتدال في العبادة فأخبره الحبيب صلى الله عليه وسلم بأن الاقتصاد والاعتدال في العبادة أدعى للمحافظة عليها، والدوام فيها، وبين له آثارها السلبية على الجسد، وعلى النفس ومن هنا فإن الإنسان مطالب بالاعتدال والاقتصاد في جميع شؤونه حتى يعيش في توازن نفسي.

ومن صور عدم الاتزان النفسي بسبب غياب قيمة الاعتدال ما يكون من كثير من الناس من الانسياق خلف المنامات المفزعة، وبناء كثير من الأمور عليها، فيغيب بسبب ذلك اتزان النفس وسلامتها وطمأنيتها، وعلاج هذه الآفة التي انتشرت في كثير من وسائل التواصل الاجتماعي - ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم من عدم الاسترسال والانسياق وراءها، والتفكير فيها وأن يستعيز بالله عز وجل من شر ما رأى، وأن يكتف ما رآه، فعن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: « الرؤيا الصالحة من الله، والحلم من الشيطان فإذا حلم أحدكم حُلماً يخافه فليصق عن يساره، وليتعوذ بالله من شرها، فإنها لا تضره »^(٣) قال الخطابي: « أراد بالحلم الرؤيا الكاذبة التي يريها الشيطان الإنسان ليحزنه »^(٤).

ومن القيم الإسلامية الضرورية لتحلي النفس بالاتزان وسلامتها من الاضطراب النفسي الرضا والقناعة

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣٨ / ٢٢٥ برقم ٢٣١٥٤) وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التهجد باب ما يكره من ترك قيام الليل لمن كان يقومه (٢ / ٥٤ برقم ١١٥٣)

ومسلم في صحيحه كتاب الصيام باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به (٢ / ٨١٦ برقم ١١٥٩) واللفظ له .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه في بدء الخلق، باب صفة إبليس (٤ / ١٢٥ برقم ٣٢٩٢) واللفظ له، ومسلم في الرؤيا (٤ / ١٧٧١ برقم ٢٢٦١)

(٤) انظر أعلام الحديث للإمام محمد بن سليمان الخطابي (٣ / ١٥١٨)

بما قسم الله من الأرزاق الحسية والمعنوية، ومن أعرض عن هذه القيمة العظيمة طغى الجشع في تعاملاته، والحرص والطمع في تصرفاته حتى لا يبالي بطريقة كسبه، فهو في تحبّط في الحرام تارة، وفي الكذب والغش للمسلمين تارة، وفي اضطراب نفسي لا يخلصه منه إلا التحلي بالرضا وقناعة النفس، وقد دعا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم إلى اعتبار هذه المعاني فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غني النفس»^(١) فليست حقيقة الغنى عن كثرة متاع الدنيا، لأن كثيراً ممن وسع الله عليه في المال يكون فقير النفس لا يقنع بما أعطى فهو يجتهد دائماً في الزيادة، ولا يبالي من أين يأتيه، فكأنه فقير من المال؛ لشدة شرهه وحرصه على الجمع، وإنما حقيقة الغنى غنى النفس، الذي استغنى صاحبه بالقليل وقنع به، ولم يحرص على الزيادة فيه، ولا ألحّ في الطلب، فكأنه غنى واجد أبداً، وغنى النفس هو باب الرضا بقضاء الله تعالى والتسليم لأمره علم أن ما عند الله خير للأبرار، وفي قضائه لأوليائه الأختيار^(٢).

وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «قد أفلح من أسلم ورزق كفافاً وقنعه الله بما آتاه»^(٣) أي جعله قانعاً بما أعطاه إياه ولم يطلب الزيادة لمعرفته، بأن رزقه مقسوم لن يعدو ما قدر له^(٤).

فأي هدي أكمل وأجل من هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم؟! حيث بين أين يكون الفلاح، فكيف تغيب عن مسلم هذه المعاني العظيمة والقيم الإسلامية النبيلة التي في حقيقتها حفظ لصحة الإنسان وصيانة لحالته وطمأنينة لباله، فلا ينشغل إلا بما يسوغ له الانشغال به!

ومن القيم الإسلامية التي تعد ركيزة مهمة من أهم ركائز التوازن النفسي - قيمة الصبر بأنواعه الثلاثة، فيصبر العبد على طاعة ربه حتى يكون صبره عوناً له على أداء العبادة على أكمل وجوه، ويصبر عن معصية الله حتى لا يقع فيما يخالف أمر الله عز وجل وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم فيسلم من الذنوب والآثام، ويصبر على أقدار الله المؤلمة ويعلم أن ما أصابه وإن كان في ظاهره شراً فهو خير له عند ربه ورفعة في درجاته، فالصبر ضياء يضيء طريق العبد حتى يصل به إلى الله عز وجل، فقد جاء في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعاً «ما يكون عندي من خير فلن أدخره عنكم، ومن يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله، وما أعطي أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر»^(٥) قال الحافظ ابن

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق باب الغنى غنى النفس (٨ / ٩٥ برقم ٦٤٤٦) ومسلم في صحيحه في الزكاة باب ليس الغنى عن كثرة العرض (٢ / ٧٢٦ برقم ١٠٥١).

(٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٠ / ١٦٥)

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الزكاة باب في الكفاف والقناعة (٢ / ٧٣٠ برقم ١٠٥٤)

(٤) شرح المشكاة للطبري (١٠ / ٣٢٧٩ برقم ٥١٦٤)

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الزكاة باب الاستعفاف عن المسألة (٢ / ٥٣٤ برقم ١٤٠٠)

رجب رحمه الله تعالى: «وأما الصبر فإنه ضياء والضيء هو النور الذي يحصل فيه نوع حرارة وإحراق كضيء الشمس بخلاف القمر فإنه نور محض فيه إشراق بغير إحراق قال الله عز وجل: «هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا» (١)(٢).

وأرشد النبي صلى الله عليه وسلم على عدم لوم العبد نفسه فيما لا يملك عند وقوع المكروه؛ حتى لا يقع في الاضطراب النفسي، ففي حديث أبي هريرة رضي الله عنه وفيه قال: قال صلى الله عليه وسلم: «وإنَّ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ» (٣). فنهيه عن اللوم معناه: لا تقل أنى لو فعلت كذا لكان كذا على القضاء والحتم، فإنه كائن لا محالة، فأنت غير مضمّر في نفسك شرط مشيئة الله، هذا الذي نهى عنه؛ لأنه قد سبق في علم الله كل ما يناله المرء (٤)، فإذا سلّم العبد بهذا سلمت له دنياه وآخرته.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبفضله تضاعف الدرجات، وصلى الله وسلم على سيد البريات صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين أما بعد

فإن البحث عن القيم الإسلامية وضرورتها في التوازن النفسي من أهم ما يكتب فيه إذ إن علاقتها الأولى النفس البشرية التي كرمها الله وأعلى شأنها وهي مناط التكليف والعبادة، وقد وفق الله عز وجل لكتابة هذه الورقات وأخلص هنا إلى أهم النتائج والتوصيات.

أهم النتائج:

- ١- ضرورة دعوة المجتمع المسلم وغيره إلى التمسك بالقيم الإسلامية النبيلة لأن في ذلك حفظاً للضرورات.
 - ٢- أن مصدر هذه القيم رباني، وهو أعلم بما يصلح لعبادة.
 - ٣- علاج المشكلات التي كانت في العهد النبوي، مواقف مهمة تدعو إلى الاستفادة منها واستنباط ما يصلح المجتمعات في هذه الأزمان.
 - ٤- كثير من مشكلات هذا العصر سببه التقنيات الحديثة والانغماس فيها وعدم التوازن في استعمالها.
- أهم التوصيات:

(١) انظر: جامع العلوم والحكم ص: ٢١٩

(٢) سورة يونس الآية ٥

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب القدر باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله (٤) / ٢٠٥٢ برقم ٢٦٦٤).

(٤) انظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٠ / ٢٩٥)

- ١- دعوة الجامعات والأكاديميات لاسيما الشرعية منها والتربوية إلى توجيه الطلاب نحو دراسات موسعة ومشاريع علمية لدراسة القيم الإسلامية ودورها الرئيس في بناء التوازن بكل اتجاهاته.
- ٢- مشاركة محاضن التعليم والتربية بمواد علمية إثرائية تبين أهمية تمسكهم بالقيم الإسلامية وأنها صمام الأمان من الانحرافات السلوكية والفكرية.

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

- ١- أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري) المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ) المحقق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود الناشر: جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي) الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م عدد الأجزاء: ٤
- ٢- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري) المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ عدد الأجزاء: ٩
- ٣- جامع الترمذي محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩ هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر وآخرون الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م عدد الأجزاء: ٥ أجزاء
- ٤- السنن الصغرى للنسائي المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣ هـ) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م عدد الأجزاء: ٩ (٨ ومجلد للفهارس).
- ٥- شرح صحيح البخاري لابن بطلال المؤلف: ابن بطلال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩ هـ) تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ١٠
- ٦- شَرْحُ صَحِيحِ مُسْلِمٍ لِلْقَاضِي عِيَّاضِ الْمُسَمَّى إِكْمَالُ الْمُعْلَمِ بِفَوَائِدِ مُسْلِمٍ المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن يحيى السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤ هـ) المحقق: الدكتور يحيى إسماعيل الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م عدد الأجزاء: ٨.
- ٧- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن) المؤلف: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣ هـ) المحقق: د. عبد الحميد هندواي الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز

عدد الأجزاء: ١٣ الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

٨- فتح الباري شرح صحيح البخاري المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز عدد الأجزاء: ١٣

٩- قيم السلام في كتب التفسير والحديث والتربية الوطنية في المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية للباحث صالح بن يحيى الزهراني رسالة دكتوراه جامعة أم القرى

١٠- كشف المشكل من حديث الصحيحين المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: علي حسين البواب الناشر: دار الوطن - الرياض عدد الأجزاء: ٤.

١١- مسند ابن أبي شيبه المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبه، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ) المحقق: عادل بن يوسف العزازي و أحمد بن فريد المزيدي الناشر: دار الوطن - الرياض الطبعة: الأولى، ١٩٩٧ م عدد الأجزاء: ٢

١٢- مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) المحقق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

١٣- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث - بيروت. عدد الأجزاء: ٥

١٤- جامع العلوم والحكم المؤلف: أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي الناشر: دار المعرفة - بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ عدد الأجزاء: ١

١٥- المنتخب من مسند عبد بن حميد المؤلف: أبو محمد عبد بن حميد الكسي المعروف بالكشي المتوفى: ٢٤٩ هـ المحقق: أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين الناشر: مكتبة دار ابن عباس - المنصورة، جمهورية مصر العربية الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م عدد المجلدات: ٣.

